

ظاهرة التحضيض في اللغة العربية

دراسة وصفية تحليلية في ضوء القرآن الكريم

د. محمد خالد عبد الرحمن أحمد*

د. عبد السلام محمد عبد الرحيم**

Abstract

The Inciting expression is meant sometimes to goad upon to do something and sometimes is used to forbid from doing something. This element has special meaning with reference to Arabic literature where it has been used abundantly both for goading and forbidding. The holy Qur'an too has employed it at many places. Inciting expression has been displayed in the holy Qur'an through different words and styles. This article is a study of the Inciting words and styles used in the holy Qur'an.

فتعد اللغة من أعظم الهبات التي منَّ بها المولى عز وجل على الإنسان، ووسيلة من أهم الوسائل التي حققت للإنسان التقدم والرفي على مر العصور والأزمان ، فهي تحتل منذ نشأتها وفي مراحل تطورها المكان الأول والأهم في حياة الإنسان بصفة عامة، فهي أدواته للاتصال والتعبير وتحصيل المعرفة .

واللغة العربية تهتم بدلالة وبعد الألفاظ والمعنى المستفاد من هذه الألفاظ وكل مفردة في هذه اللغة لها استخدام خاص ومعنى تؤديه، وقد حظيت اللفظة أو المفردة أو الكلمة بصفاتها عنصراً من عناصر النظام اللغوي . باهتمام المشتغلين بالدراسات اللغوية قديماً وحديثاً ، وقد حاول القدماء والمحدثون تعريفها وتحديد معالمها فقد عرفها ابن عقيل "بأنها هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد"(١)، وعرفها بعض اللغويين "إنها صيغة ذات وظيفة لغوية معيّنة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تفرد وتحذف أو تحشى أو يغيّر موضعها أو يستبدل

* أستاذ مشارك ، جامعة البطانة، كلية التربية ، رفاعة.

** أستاذ مساعد ، جامعة البطانة ، كلية التربية ، رفاعة.

بها غيرها في السياق ، وترجع في مادتها غالباً إلى أصول ثلاثية" (٢)، لذلك جاءت هذه الورقة البحثية الموسومة بـ "ظاهرة التحضيض في اللغة العربية دراسة وصفية تحليلية" تحمل بين طياتها استخدام هذه الأدوات ومعانيها وأحكامها النحوية حتى يسهل على القارئ فهم معانيها وكيفية استعمالها في تعابير اللغة العربية المختلفة، كما تهدف الورقة إلى صون اللسان من الخطأ واللحن الذي أصبح شائعاً ومباحاً حتى بين أهل العلم وفلذات أكباد لغة الضاد، ونسأل الله أن يوفقنا لما فيه خير العلم والعمل به.

معنى التحضيض وصيغ أدوات التحضيض، وأحكامها النحوية

إن الفصل الأول من الورقة البحثية الموسومة بـ (أدوات التحضيض) جاء تمهيداً ومقدمة للفصل الثاني الذي يعتبر دراسة تطبيقية لما حملة الفصل الأول بين صفحاته لذلك تناولنا في هذا الفصل معنى التحضيض لغة واصطلاحاً ومعنى كل أداة من أدوات التحضيض وأحكامها النحوية وحاولنا مجتهدين أن نغوص بين أمهات الكتب حتى نلتمس ولو فرقاً بسيطاً بين كل أداة وأخرى في المعنى أو الأحكام النحوية وإن كانت النتيجة أن كل هذه الأدوات قريبة في المعنى والاستخدام النحوي واجتمعت ثلاث نقاط لتكون هذا البحث:

١. معنى التحضيض لغة واصطلاحاً. ٢. صيغ أدوات التحضيض.

٣. معاني أدوات التحضيض وأحكامها النحوية.

معنى التحضيض لغة واصطلاحاً

معنى التحضيض لغة : ورد في مختار الصحاح (تحضيض) مصدر الفعل حضّ بمعنى حث وحثه والتحاض بمعنى الالتحاق والمحاضة أن يحث كل واحد منهما صاحبه (٣) وقرئ (وَلَا تَخَاضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ) (٤) أي لا تحاثون. كما ورد في المعجم الوجيز أن (التحضيض) بمعنى التحريض وحضّه على الأمر حثه عليه بقوة وحضضه على الأمر حضّه عليه بقوة وتحاضوا حث بعضهم بعضاً (٥)

معني التحضيض اصطلاحاً: هو "الترغيب القوي في فعل الشيء أو تركه وتظهر القوة في اختيار الكلمات الجزله القوية وفي نبرات الصوت" (٦)، وذكر صاحب المغني أن التحضيض "يعني طلب الشيء بحث" (٧)

صيغ أدوات التحضيض

الشائع أن كل أداة مركبة في الأصل من كلمتين كما يلي:

(أ) لو لا مركبة من (لو، ولا). (ب) لو ما مركبة من (لو، وما).

(ج) هلاً مركبة من (هل، ولا). (د) ألا مركبة من (أن، ولا).

(هـ) ألا المخففة مركبة من (الهمزة، ولا). (٨)

وورد في الجني الداني في حروف المعاني أن "لو لا مركبة من (لو) التي هي حرف امتناع لامتناع ولا النافية". (٩)، كما ذكر أن (ألاً) قد تكون مركبة من (أن) الناصبة للفعل أو المخففة و(لا) النافية فتعده حرفين لا حرف واحد" (١٠) كقوله تعالى (ألاً تَغْلُوا) (١١)، وجاء أيضاً أن (لها) في هلا أصلها همزة (إلا) (١٢)

معاني أدوات التحضيض وأحكامها النحوية:

نعرض في هذا المبحث كل معني من معاني أدوات التحضيض ثم الحكم النحوي لهذه الأداة:

أولاً: لولا

أ/ معانيها: تدل على التحضيض والتوبيخ وهي حرف ومن معانيها:

١. حرف امتناع لوجوب وبعضهم يقول لوجود وهذا ما ورد في الكتاب (١٣)
٢. جاء في رصف المباني إن تفسير لولا يكون بحسب الجمل الداخلة عليها فإن كانت الجملتان بعدها موجبتين أي مثبتتين فهي حرف امتناع لوجوب مثل قولك (لولا زيد لأحسنت إليك) فالإحسان امتنع لوجود زيد وإن كانتا منفيتين فهي حرف وجوب لامتناع مثل (لولا عدم قيام زيد لم أحسن إليك) وإن كانتا منفية وموجبة فهي حرف امتناع لامتناع مثل (لولا عدم قيام زيد لأحسنت إليك) (١٤) ونلاحظ مما سبق أن لو لا تنقسم في رصف المباني إلى أربعة أقسام هي:

أ/ حرف امتناع لوجوب. ب/ حرف وجوب لامتناع.

ج/ حرف وجوب لوجب. د/ حرف امتناع لامتناع.

٣. قد تأتي (لولا) بمعنى (ما) النافية (١٥) وذلك مثل قوله تعالى (فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ). (١٦)

٤. تأتي لولا بمعنى الاستفهام كما في قوله تعالى (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) (١٧) وقد تأتي لمعانٍ أخرى غير التي ذكرت.

ب/ أحكامها النحوية:

وردت أحكام كثيرة للحرف لولا في كتب النحو نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١/ ذكر صاحب الجني الداني في حروف المعاني لأحكام لولا النحوية الأتي:

(أ) تختص لولا التي تدل على الامتناع وسماها بـ(لولا) الامتناعية الأسماء: ولها حالان: الأول: أن تكون حرف ابتداء إذا ويليها اسم ظاهر أو ضمير رفع منفصل مثل (لولا زيد لأكر منك) و (لولا أنت لأكر منه) فلولا في هذا ونحوه حرف ابتداء والاسم بعدها مرفوع بالابتداء عند جمهور النحاة والاختلاف وقع بينهم في خبر لولا فهو واجب الحذف عند أكثرهم وتقديره موجود والخبر في هذا كون مطلق غير مقيد وان كان مقيد ولا دليل يدل عليه وجب إثباته كقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها (لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنييت الكعبة على قواعد إبراهيم) (١٨)

الثاني: أن تكون لولا الامتناعية حرف جر وذلك إذا ويليها ضمير منفصل موضوع للنصب والجر مثل الياء - الكاف - الهاء - كقول الشاعر:

وكم موطن لولاي طحت كما هوي باجرامه من قلّه النيق منهوي (١٩)

٢/ تختص لولا بالأفعال ويليها المضارع مثل قوله تعالى (فلو لا تشكرون) (٢٠) والماضي مثل قول تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) (٢١) وقد يليها اسم مفعول لفعل مقدر نحو (لولا زيدا ضربته) او يليها فعل مقدر كقول جرير:

تعدون عفر النيب افضل مجدكم بني ضو طري لولا الكمي المقنعا (٢٢) والتقدير لولا تبارزون الكمي (٢٣)

وذكر صاحب مغني اللبيب عن احكام لولا ما يلي:

أ- تدخل لولا على جملتين اسمية وفعلية مثل قولك (لولا زيد لا كرمك) أي لولا زيد

موجود وكذلك على تقدير قوله صلى الله عليه وسلم (لولا أن اشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) (٢٤)

ب- تختص بالماضي وتكون بالمعنى التوبيخ والندم مثل قوله تعالى (لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء) (٢٥)

ج- تختص بالمضارع وتكون للتحضيض والعرض (٢٦) كما في قوله تعالى (لولا تستغفرون الله) (٢٧)

أما في النحو الوافي فقد ذكر صاحبه عن أحكام لولا مضمناً هذه الأحكام النحوية المعنى على النحو التالي:

١. إذا كانت الأداة للتحضيض أو العرض يجب أن يأتي بعدها المضارع ظاهراً أو مقدراً يفسره ما بعده بشرط أن يكون زمنه مستقبلاً مثل (لولا تؤدي الشهادة علي وجهها).

٢. إذا كانت الأداة دالة على امتناع مثل (لولا) ويجب أن يكون الامتناع لوجود ويحذف الخبر وجوباً (٢٨)

وأيضاً من الذين ذكروا أحكام لولا وغيرها من أدوات التحضيض ابن عقيل في شرحه على ألفيه ابن مالك حين قال:

وبهما التحضيض مَرَّهَا أَلَا وَأُولَئِهَا الْفَعْلَا

يعني استخدام النحو ل(لولا ولوما) لذلك قال بهما ويختصان بالفعل أن كانت دلالتهما على التحضيض مثل قولك (ولولا ضربت زيداً) وقلل من دخول أدوات التحضيض على الاسم (٢٩)

ثانياً (لوما):

أ/ معانيهما: وردت عنده معان ل(لوما) نذكر منها ما يلي:

١. التحضيض: وحينئذ لا تدخل الا على الأفعال مثل قولك (لوما تعلمت العلم النافع).
٢. الامتناع وتدخل على الأسماء ويكون خبرها محذوف وجوباً مثل (لوما العلم لا ينتشر الجهل) (٣٠)

وجاء في النحو الوافي أن (لوما) لها معان ثلاث حسب تقسيم معاني أدوات التحضيض حيث تختص لوما ولولا بالتحضيض والتوبيخ والامتناع ولكنها تنفرد

بالامتناع وتشترك مع بقية الأدوات في التحضيض اما العرض فتختص به (إلا) (٣١)
 وذكر صاحب رصف المباني أنها لم تجئ في كلام العرب إلا للتحضيض فقط مثل
 قوله تعالى (لوما تأتينا بالملائكة) (٣٢)

ب/ أحكامها النحوية:

لا تختلف (لوما) عن (لولا) من حيث الأحكام النحوية.

ثالثاً (هالاً):

أ/ معانيها:

حرف تحضيض لا يليها إلا فعل أو معمولة وذهب بعض النحويين إلى جواز مجيء
 الجملة الابتدائية بعدها كقول الشاعر:

ونبت ليلي أرسلت بشفاعة إليّ فهلاً نفس ليلي شفيعتها (٣٣)

وتأويله على إظهار (كان) الشأنية وتأوله بعضهم على أن (نفس) فاعل فعل مضمر أي:

فهلاً شفعت نفس ليلي وشفيعتها خبر لمبتدأ محذوف أي هي شفيعتها (٣٤)

وقد تأتي (هالاً) للتوبيخ (٣٥) مثل (هالاً دافع الجبان عن وطنه فانتصر أو استشهد).

ب/ أحكامها النحوية:

١. إذا كانت (هالاً) للتحضيض يليها فعل مضارع مثل (هالاً تفعل الخير للناس).

٢. إذا كانت للتوبيخ يليها فعل ماضي لفظاً ومعنى معاً ظاهراً أو مقدراً يدل عليه دليل

مثال الظاهر غير المفصول من الأداة مثل (هالاً انفق البخيل من ماله فأثابه الله أو

اخلف عليه) ومثال الظاهر المفصول (هالاً الطائر رحمت) واصلها (هالاً رحمت

الطائر). (٣٦)

رابعاً: (ألاً) يفتح الهمزة والتخفيف:

أ/ معانيها: ورد في معني اللبيب أكثر من معنى لـ (ألاً) بفتح الهمزة وتخفيف الألف

ويمكن سردها فيما يلي:

١. التحضيض وتشترك فيه مع بقية أدوات التحضيض.

٢. العرض وتختص به دون سائر الأدوات الأخرى والعرض طلب الشيء برفق

ولين (٣٧) مثل قوله تعالى (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) (٣٨)

٣. الاستفهام عن النفي كقول الشاعر:

ألا اضطبار لسلمي أم لها جلد إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي (٣٩)
والشاهد فيه دخول الهمزة علي النفي.

٤. التنبيه: وتدل علي تحقيق ما بعدها مثل قوله تعالى: (ألا أنهم هم السفهاء). (٤٠)

٥. التوبيخ والإنكار: مثل قول الشاعر:

ألا أرعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم (٤١)

٦. التمني كقول الشاعر:

ألا عُمر ولي مستطاع رجوعه فيرأب ما اثات يد الغفلات (٤٢)

٧. الاستفتاح وتكون في أول الكلام بقصد التنبيه إلى ما يليها والاهتمام فيما يجيء

بعدها (٤٣) مثل قوله تعالى (ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (٤٤)

ب/ أحكامها النحوية:

تختص ألا بفتح الهمزة والتخفيف بالإحكام أدناه:

١. الدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل (لا) التبرئة إذا كانت بمعنى التنبيه أو

التوبيخ والإنكار أو الاستفهام والنفي.

٢. تختص التي للتمني بانها لا خبر لها لفظاً ولا تقديرأً وبانه لا يجوز مراعاة محلها مع

اسمها.

٣. تدخل على الجملة الفعلية إذا كانت للتحضيض والعرض مثل قوله تعالى (ألا

تقاتلون قومأً نكثوا أيماهم) (٤٥)

وقول الشاعر:

ألا رجلاً جزاه الله خيراً يدل علي محصلة تبيت (٤٦)

ويجب أن يليها المضارع اما ظاهراً وإما مقدراً يفسره ما بعده بشرط استقبال زمنه في

حالتي ظهوره وتقديره مثل (ألا الوديع تصاحبه) والتقدير وألا تصاحب ... الخ (٤٧)

٤. يكون العامل في الاسم الواقع بعدها محذوفاً مفسراً بفعل اخر يذكر بعد الاسم

نحو (ألا خالدأً أكرمه) والتقدير (ألا أكرمت خالدأً أكرمه) (٤٨)

خامساً: ألا بفتح الهمزة والتشديد:

أ/ معانيها:

لا تختلف (ألاً) بفتح الهمزة وتشديدها عن (ألاً) بفتح الهمزة وتخفيفها في المعنى وقد ذكر صاحب الجني الداني في حروف المعاني ما يلي:

١. (ألاً) حرف تحضيض لا عمل لها.
 ٢. أصلها (هلاً) فأبدلت الهاء همزة (٤٩)
 ٣. تكون زائدة (٥٠) مثل قوله تعالى (فصدهم عن السبيل فهم لا يهتمدون ألا يسجدوا لله...) (٥١) فتكون (ألاً) مخفوضة من السبيل. (٥٢)
- أحكامها النحوية:

١. لا يأتي بعدها إلا فعل مثل (ألاً فعلت).
٢. يأتي بعدها مفعول ظاهراً مثل (ألاً خالداً أخبرت) أو مضمراً مثل (ألاً علياً أكرمته) (٥٣)

النماذج التطبيقية لأدوات التحضيض من القرآن الكريم

تناولنا في هذا الفصل النماذج القرآنية التي وردت في بعض الآيات التي ذكرت فيها أدوات التحضيض كما تطرقنا إلى ربط الإعراب بالمعنى وذلك بالشرح التفسيري لهذه الآيات ثم الإعراب لأدوات التحضيض وهذه النماذج على سبيل المثال لا الحصر ولم نتناول أداه التحضيض هلاً لقله ورودها واكتفينا بذكر نماذج للأدوات (لولا - لوما - ألا - ألاً) لكثرة ذكرها في القرآن الكريم ولقرب كل أداتين في المعنى والأحكام النحوية اختصرنا في هذا الفصل على نقطتين: النقطة الأولى نماذج لولا ولوما، أما النقطة الثانية ، فهي نماذج ألا وألاً.

أولاً : نماذج (لولا، لوما)

- ١- قوله تعالى (لولا أرسلنا ألينا رسولاً فنتبع آيتك ونكون من المؤمنين) (٥٤)
- لولا: حرف تحضيض مبني لا محل له من الإعراب. (٥٥)
- أي وأرسلنا إليهم لتقيم عليهم الحجة، ولينقطع عذرهما إذا جاءهم عذاب من الله بكفرهم، لو يأتيهم رسول ولا نذير، كما قال تعالى بعد ذكره إنزال كتابه المبارك هو القرآن. (٥٦)
- ٢- قوله تعالى: (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت) (٥٧).

لولا: أداه للتحضيض بمعنى هلاً. (٥٨)

كلام مستأنف مصوغ للتحضيض والتخويف للعلماء والأخبار فنعلم بعد وفهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن النكر.

لولا ينهاهم الربانيون والأخبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت، وفيها تعميم وتوبيخ. (٥٩)

٣- قوله تعالى (قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتمْ فسوف يكون لزاماً) (٦٠)

لولا: حرف امتناع لوجود مبني لا محل له. (٦١)

ما: اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق.

بل هم قوم يعباوا قومهم ظالمون كاذبون فيقال أن ملكهم لما دعوتهم إلى الإيمان بالله الذي هذا من لطف الله بهم أي لا يبالي ولا يكثر بكم إذا لم تعبدوه، فانه انما خلق الخلق ليعبدوه ويوحده وييسحوه بكرة وأصيلاً (٦٢)

٤- قال تعالى: (لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين) (٦٣)

لولا: حرف امتناع لوجود. (٦٤)

أي أمرت ابنتها وكانت كبيرة تعي ما يقال لها، فقالت لها: قصية. (٦٥)

٥- قال تعالى: (لولا أن تدراكه نعمة من ربه لنبد بالعراء وهو مذموم) (٦٦)

لولا: حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط. (٦٧)

٦- يقول تعالى: (فاصبر) يا محمد على أذى قومك لك وتكذيبهم، فان الله سيحكم عليهم ويجعل العاقبة لك ولا تباعك في الدنيا والآخرة. (٦٨)

٧- قال تعالى: (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة). (٦٩)

لولا: حرف تحضيض.

أي (لولا نزل عليه القرآن) هلا انزل عليه الكتاب الذي أوحى إليه جملة واحدة كما نزلت الكتب قبله جملة واحدة، أما التوراة، والإنجيل والزبور وغيرهما من الكتب الإلهية فأجابهم الله تعالى إنما نزل منجماً في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع

والحوادث (٧٠)

٨- قال تعالى: (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله) (٧١)

ولولا: الواو عاطفة ولولا: حرف تحضيض أي هلاً. (٧٢)

هذا تحضيض وحث على ذلك: أي هلا إذا أعجبتك حين دخلتها ونظرت إليها حمدت الله ما أنعم به عليك وأعطاك من المال، وقلت ما شاء لا قوه ألا بالله. (٧٣)

٩- قال تعالى: (لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين) (٧٤)

لوما: حرف تحضيض كهلا وتكون حرف امتناع لوجود. (٧٥)

أي هلا يشهدون لك بصحة ما جئت به إن كنت ما الصادقين (٧٦)

ثانياً: نماذج (ألا- ألا)

- ١- قال تعالى: (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين) (٧٧)

لعل للاشتقاق: أي فالترجي هنا بمعنى الأمر أي ارجع نفسك وأرفق بها، والكاف اسمها وباخع خبرها ونفسك مفعول به لباخع وان وما في حيزها مفعول لأجله أي خيفة أن لا يؤمنوا أو الامتناع إيمانهم (٧٨)

أي مهلك نفسك أي مما تحرص وتحزن عليهم (ألا يكونوا مؤمنين) وهذا تسلية من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم لا عدم إيمان من لم يؤمن به من الكفار (٧٩)

- ٢- قال تعالى: (ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض) (٨٠)

يجب حذف النون في الرسم إتباعاً لسنة المصحف وان مصدرى ونصب ولا زائدة والمعنى أن يسجدوا وهذا وإن هو المصدر المؤول معمول (٨١)

وقرأ بعض القراء (ألا يا اسجدوا لله) جعلها ألا الاستفتاحية، وبالنداء وحذف المنادي تقديره عند ألا يا قوم اسجدوا لله. كل خبيئة في السماء الخبء الماء ما جعل فيهما من الأرزاق المطر من السماء والنبات من الأرض (٨٢)

- ٣- قال تعالى: (ألا تعلوا علي واتوني مسلمين) (٨٣)

أن مفسره كتاب لتضمنه معنى دون القول حروفه ولا ناهية، تعلوا فعل مضارع مجزوم بلا والواو .

فاعل. ويجوز أن تكون مصدرية ناصبة للفعل ولا نافية وان ما في حيزها مصدر مؤول في محل رفع (٨٤)

قال قتادة: يقول لا تجبروا علي وقال عبد الرحمن بن زيد اسلم: لا تمتنعوا ولا تتكبروا علي واتوني مسلمين. قال ابن عباس: موحدن مخلصين (٨٥)

٤- قال تعالى: (فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون). (٨٦)

أن هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف والمصدر المؤول من أن وما في حينها منصوب بنزع الخوف (٨٧)

أي الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله أحياء عند ربهم، وهم فرحون بما هو فيه من النعمة والغبطة ومستبشرون بإخوانهم الذين يقتلون بعدهم في سبيل الله، ويستبشرون أي يسرون بلحوق من خلفهم من إخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم (٨٨)

٥- قوله تعالى: (ولا يحل لكم أن تأخذوا ما آتيتموهن شيئاً ألا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) (٨٩)، أن وما في حيزها في موضع النصب مفعول يخافا (أن لا يقيما حدود الله) وحدود الله مفعول به ولا نافية (فان خفتم) الفاء استثنائية وأن شرطية (أن لا يقيما حدود الله) أن وما بعدها في موضع نصب مفعول به لخفتم (٩٠)

فلا يشرع الخلع ألا في هذه الحالة، فلا يجوز في غيرها ألا بدليل والأصل عدمه، ما ذهب إلى هذا ابن عباس وعطاء والحسن والجمهور حتى: لو اخذ منها شيئاً وهو مضار لها وجب رده إليها (٩١)

٦- قال تعالى: (ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا) (٩٢)

الإعراب: ألا: نافية وتقسطوا: فعل مضارع منصوب (٩٣)

الشرح: يقول فكلما خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فكذلك خافوا في النساء ألا تعدلوا فيهن فلا تتزوجوا أكثر مما يمكنكم القيام بحقهن لان النساء في الضعف كاليتامى، وهذا قول سعد بن جبير وقتادة والضحاك والسدي (٩٤)

٧- قال تعالى: (ألا تعبدوا ألا اياه وبالوالدين إحساناً أما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً) (٩٥)

الإعراب: ألا: لا نافية. (٩٦)

الشرح: فيه وجوب عبادة الله، والمنع من عبادة غيره وهذا هو الحق لان العبادة عبارة عن الفعل المشتمل على نهاية التعظيم، وبالوالدين إحساناً أي وأمر بالوالدين إحساناً

أي بدا بهما وعطفاً عليهما وإحساناً إليهما (أما يبلغن عندك) معناه إنهما يبلغان الحالة الضعف والعجز فيعران عندك في آخر العصر(٩٧)

٨- قال تعالى: (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الله ألا أن حزب الشيطان هم الخاسرون)(٩٨)

الإعراب: حزب الله الشيطان خبر وألا: أداة استفتاح وتنبيه(٩٩)
الشرح: أي استحوذ على قلوبهم الشيطان حتى أنساهم أن يذكروا الله عز وجل يضع بمن استحوذ عليه يقول تعالى: (أولئك حزب الشيطان) يعني الذين استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ثم قال تعالى: (ألا أن حزب الشيطان هم الخاسرون)(١٠٠)

قال تعالى: (وليغفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم)(١٠١)
الإعراب: ألا: لا نافية وتحبون: فعل مضارع مرفوع(١٠٢)
الشرح: يخاطب أبا بكر(أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) فلما قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم عبي أبي بكر قال بل أنا أحب أن يغفر الله لي ورجع إلى سطح بنفقته التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها عنه أبدا(١٠٣)

قال تعالى: (قال لمن حوله ألا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الأولين)(١٠٤)
الإعراب: قال فرعون، ولمن متعلقان يقال وحوله ظرف متعلق بمحذوف هو الصلة وهم إشراف قومه والهمزة بالاستفهام ولا نافية وتستمعون فعل مضارع وفاعله ومفعوله محذوف(١٠٥)

الشرح: أي أن لا تعجبون مما يقول هذا في زعمه أن لكم إلهاً غيري؟ فقال لهم موسى (ربكم ورب آبائكم الأولين) أي خالقكم وخالق آبائكم الأولين، الذين كانوا قبل فرعون وزمانه(١٠٦)

الخاتمة

ومن أهم النتائج والتوصيات ما يأتي:

١. أن أدوات التحضيض كلها حروف.
٢. تختص أدوات التحضيض بالدخول على الجمل الفعلية ويقل أو ينذر دخولها على الجمل الاسمية.

٣. العامل في أدوات التحضيض يكون ظاهراً أو مقدرراً أو محذوفاً.
٤. تشترك الأدوات (لولا - لوما - هلاً - ألا - ألا) في أنها تفيد التحضيض لذلك سميت به وتنفرد (ألا) بالعرض (ولولا ولوما) بالامتناع.
٥. قد تخرج أدوات التحضيض لتؤدي معان أخرى مثل الاستفهام والتوبيخ.
٦. الاسم الواقع بعد لولا ولوما يعرب غالباً على أنه مبتدأ خبره محذوف وجوباً أو يعرب على أنه فاعل فعله محذوفاً.
٧. قد تعمل لولا فتجد المضمرة فتقول لولاي - لولاك مع العلم بأن معظم أدوات التحضيض حروف لا عمل لها.
- هذا ما توصلنا إليه من نتائج فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، لعل القارئ يستفيد منها أو يقوم بنقدها ، لأن الكمال لله وحده .
- *****

الهوامش

- (١) ابن عقيل ١٥/١ (٢) حسين المناصر وآخرون ٩/
- (٣) الرازي: ١٣٧ (٤) سورة الفجرة الآية (١٨).
- (٥) المعجم الوجيز، ١٥٧ - ١٥٨ (٦) حسن: ٥١٢/٤
- (٧) ابن هشام الانصاري: ٨١ (٨) عباس، ٥١٢/٤.
- (٩) المرادي: ٦٠٢ (١٠) المرجع السابق: ٥١٠.
- (١١) سورة النمل الآية (٣١) (١٢) المرادي: ٦١٤.
- (١٣) سيبويه: ٣٠٧/٢ (١٤) المالقي: ١٣٧.
- (١٥) المرادي: ٦٠٨ (١٦) يونس: ٩٨.
- (١٧) المنافقون: ١٠ (١٨) ابن هشام: ٢٧٣.
- (١٩) سيبويه: ٩٨٨/١ (٢٠) الواقعة: ٧٠.
- (٢١) التوبة: ١٢٢.
- (٢٢) انظر ديوانه: ٩٠٧ (وضو طري) قيل اسم حي لني مجاشع وقيل الرجل الضخم العنيف اللئيم.
- (٢٣) المرادي: ٥٩٧ - ٦٠٨ (٢٤) مسلم: كتاب الصلاة.

- (٢٥) النور: ١٣. (٢٦) ابن هشام ٢٧١ - ٢٧٥.
- (٢٧) النمل: ٤٦. (٢٨) عباس حسن: ٥١٣/٤ - ٥/٥.
- (٢٩) ابن عقيل: ٥٢/٤ - ٥٩. (٣٠) ابن عقيل: ٥١٢/٤ - ٥١٣.
- (٣١) المالقي: ١٣٩. (٣٢) الحجر: ٧ (٣٣) المرادي: ٦/٣.
- (٣٤) البيت للمجنون انظر ديوانه: ١٩٥ و البغدادي: ٤٦٣/١.
- (٣٥) المرادي: ٦١٣. (٣٦) عباس حسن: ٥١٤/٤.
- (٣٧) المرجع السابق. (٣٨) النور: ٢٢.
- (٣٩) البيت لقيس بن الملوح انظر ديوانه: ٢٢٨ تحقيق فراج ملك، مصر بدون تاريخ.
- (٤٠) البقرة: ١٣. (٤١) ابن عقيل: ١٥٤/١.
- (٤٢) المرجع السابق ١٥٤/١. (٤٣) ابن هشام: ٧٩ - ٨١.
- (٤٤) يونس: ٦٢. (٤٥) التوبة: ١٣.
- (٤٦) البيت لعمر بن قعاس المرادي، سبويه: ٣٥٩/١ وفي البغدادي: ١١٢/٢ والمحصلة هي المراه التي تحصل الذهب وتميزه من الفضة.
- (٤٧) عباس حسن: ٥١٣/٤ - ٥١٤. (٤٨) ابن عقيل ٥٩/٤.
- (٤٩) المرادي ٥٠٨ - ٥٠٩. (٥٠) ابن هشام: ٨٥.
- (٥١) النمل: ٢٤، ٢٥. (٥٢) ابن هشام: ٨٥.
- (٥٣) المرادي: ٢٠٩. (٥٤) القصص: ٤٧.
- (٥٥) الدرويش، ٧: ٣٤٦. (٥٦) ابن كثير، ٣: ٥٢.
- (٥٧) المائدة: ٦٣. (٥٨) الدرويش، ٢: ٥١٦.
- (٥٩) ابن كثير ٣: ٣٥٩. (٦٠) الفرقان: ٧٧.
- (٦١) الدرويش، ٧: ٤٨. (٦٢) ابن كثير ٣/٢/٤٤١.
- (٦٣) الدرويش، ٧: ٤٨. (٦٤) ابن كثير، ٣/٢/٤٤١.
- (٦٥) الدرويش، ٧: ٤٨. (٦٦) القصص: ١٠.
- (٦٧) الدرويش، ٧٠/٢٨٣. (٦٨) القلم: ٤٩.
- (٦٩) الفرقان: ٣٢. (٧٠) ابن كثير ٣٠/٢/٤٢٤.
- (٧١) الكهف: ٣٩. (٧٢) الدرويش، ٥/٦٠١.

- (٧٣) ابن كثير ١١٥/٢/٣٠
 (٧٥) الدرويش، ٢١٤/٥
 (٧٧) الشعراء: ٣.
 (٧٩) ابن كثير ٤٣٨/٤/٣.
 (٨١) الدرويش، ١٩٢/٧
 (٨٣) النمل: ٣١.
 (٨٥) ابن كثير ٤٧٨/٣/٣
 (٨٧) الدرويش، ١٠٧/٢
 (٨٩) البقرة: ٢٢٩.
 (٩١) ابن كثير ٣٥٧/٤/١.
 (٩٣) الدرويش ١٥٣/٢
 (٩٥) الإسراء: ٢٣
 (٩٧) علاء الدين ٢٢٦/٣
 (٩٩) الدرويش، ٣٠/١٠
 (١٠١) النور: ٢٢
 (١٠٣) علاء الدين ٢٨٩/٣.
 (١٠٥) الدرويش، ٦٥/٧
 (٧٤) الحجر: ٧.
 (٧٦) ابن كثير ٢٢/٢/٢.
 (٧٨) الدرويش، ٢٣/٧
 (٨٠) النمل: ٣١.
 (٨٢) ابن كثير ٤٧٦/٤/٣.
 (٨٤) الدرويش، ٢٠٢/٧
 (٨٦) آل عمران: ١٧٠.
 (٨٨) ابن كثير ٥٥٧/٤/١.
 (٩٠) الدرويش، ٣٣٩/١
 (٩٢) النساء: ٣
 (٩٤) علاء الدين ٣٣٨/١
 (٩٦) الدرويش ٤١١/٥
 (٩٨) المجادلة: ١٩
 (١٠٠) ابن كثير ٤٢٠/٤.
 (١٠٢) الدرويش، ٥٨٦/٦
 (١٠٤) الشعراء: ٢٥.
 (١٠٦) ابن كثير القرشي ٤٤٤/٧.

فهرس المراجع والمصادر

١. القرآن الكريم
٢. ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمذاني، (١٩٨٥م) شرح ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، نشر دار الفكر، دمشق.
٣. ابن كثير الملك المؤيد إسماعيل أبو الفداء (٢٠٠٠م)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى
٤. ابن هشام، جمال الدين بن هشام الأنصاري، (١٩٩٨م)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق الدكتور المبارك دار الفكر الطبعة الأولى، لبنان.

٥. البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي (١٩٩٧م)، خزانة الأدب ولب لباب العرب، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي، القاهرة
٦. حسين المناصرة وآخرون (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م)، أساسيات التحرير وفن الكتابة بالعربية، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد الرياض
٧. الخازن، للإمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (١٤١٥هـ) تفسير الخازن (المسمى: لباب التأويل في معاني التنزيل)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
٨. الدرويش، محي الدين الدرويش (د.ت)، إعراب القرآن الكريم وبيانه، الطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت.
٩. الرازي، الإمام عمر أبي بكر الرازي (١٩٩٤م)، مختار الصحاح، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٠. سيويه، عمرو بن عثمان بن قمبر، (١٣١٦هـ)، الكتاب، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر.
١١. عباس حسن، النحو الوافي، الطبعة الحادية عشر دار المعارف، مصر.
١٢. قيس بن الملو، (٢٠٠٦م)، ديوان قيس بن الملو مجنون ليلي، الناشر: دار الكتب العلمية للنشر، لبنان
١٣. المالقي، (١٩٨٥م)، رصف المباني، تحقيق أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية.
١٤. المرادي، (١٤١٣هـ ١٩٩٢م)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى.
١٥. مسلم، مسلم بن الحسين القشيري، (١٩٧٨م)، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي. بيروت، الطبعة الثانية
١٦. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية - القاهرة، ١٥٧ - ١٥٨ طبعة ١٩٩٣م، مصر.
١٧. الملو، قيس بن الملو (د.ت)، ديوانه، تحقيق فراج ملك، مصر.

